

## مساهمة السياحة في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر

## The contribution of tourism to achieving sustainable development in Algeria

د. موزاوي عائشة<sup>1</sup>، د. موزاوي عبد القادر<sup>2</sup><sup>1</sup>جامعة يحي فارس بالمدينة (الجزائر)، [mouzaoui.aicha@univ-medea.dz](mailto:mouzaoui.aicha@univ-medea.dz)

مخبر الانتماء: الأنظمة المالية والمصرفية وسياسات الاقتصاد الكلي لمواجهة التقلبات الدولية بالشلف (الجزائر)

<sup>2</sup>جامعة عبد الحميد ابن باديس بمستغانم (الجزائر)، [abdelkader.mouzaoui@univ-mosta.dz](mailto:abdelkader.mouzaoui@univ-mosta.dz)

مخبر الانتماء: التنمية المحلية المستدامة بجامعة المدية (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2020/10/01 تاريخ القبول: 2021/02/20 تاريخ النشر: 2021/03/05

## الملخص:

تعتبر السياحة نشاطا إنسانيا ذو طابع اجتماعي، ثقافي واقتصادي، ولقد عرفت في الآونة الأخيرة تطورات عديدة مثل الأنشطة الاقتصادية الأخرى، حيث تضاعف عدد السياح وتنوع متطلباتهم. ونتيجة لهذا فقد تضاعفت الوحدات الاقتصادية الناشطة في هذا المجال، الأمر الذي سيؤدي حتما إلى زيادة حدة التنافس بين هذه الوحدات، وما تلاه هذه الأخيرة لاكتساب ميزة تنافسية سيدفعها إلى استعمال المجهودات والنشاطات التي تمكنها من ذلك. وعلى اعتبار الجزائر من الدول التي تتمتع بإمكانات سياحية كبيرة، تجعل منها رائدة في هذا المجال، خاصة وأن خصائص المنتوجات السياحية تتطلب عملية استثمارية تتميز بوسائل و استراتيجيات تضمن الاستثمار الأمثل لهذا النوع من الخدمات، وتعمل على توفير تنمية سياحية وبالتالي تنمية اقتصادية مستدامة.

الكلمات المفتاحية: القطاع السياحي؛ الموارد الطبيعية؛ الاستثمار؛ التنمية الاقتصادية؛ التنمية المستدامة.

تصنيف jel : Z32 ; Q26 ; E22 ; O1 ; Q01 .

## Abstract :

Tourism is a human activity of a social, cultural and economic nature, and it has known in recent times many developments such as other economic activities, where the number of tourists has doubled and their demands have varied. As a result, the economic units active in this field have doubled, which will inevitably lead to an increase in competition between These units, and the latter's attempt to gain a competitive advantage, will push them to use the efforts and activities that enable them to do so. And considering Algeria as one of the countries that enjoys great tourism potential, making it a pioneer in this field, especially since the characteristics of tourism products require an investment process that is characterized by means and strategies that guarantee the optimal investment for this type of services, and it works to provide tourism development and thus sustainable economic development.

**Key words:** The tourism sector; Natural resources, investment; economical development; sustainable development

Jel calcification codes : Z32 ; Q26 ; E22 ; O1 ; Q01 .

<sup>1</sup>المؤلف المرسل: موزاوي عائشة ، الإيميل: [mouzaoui.aicha@univ-medea.dz](mailto:mouzaoui.aicha@univ-medea.dz)

Mouzaoui Aicha, [mouzaoui.aicha@univ-medea.dz](mailto:mouzaoui.aicha@univ-medea.dz)

## المقدمة:

إن القطاع السياحي يعتبر من القطاعات الرئيسية التي تدفع بمستوى الدولة إلى النمو والازدهار في مختلف المجالات، كما أنها تقوم بالحفاظ على البيئة لهذا نجد بعض الدول حققت تطورات باعتمادها على السياحة كأحد الصناعات ذات الأولوية. حيث تعتبر المقومات الطبيعية والمادية أحد أهم عناصر الجذب السياحي لأي بلد والجزائر من البلدان التي تتوي على هذه المقومات من موقع استراتيجي ومناخ ومعالم تاريخية حضارية تعبر عن تاريخ هذا البلد، وطاقات إيواء ما يؤهلها لأن تكون قبلة سياحية. إن التدفقات البشرية والنقدية ينتج عنها انعكاسات سواء على المستوى الاقتصادي من حيث المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي وتقسيم ميزان المدفوعات، ومن الناحية الاجتماعية فتشمل تخفيض نسب البطالة وتقسيم مستوى المعيشة (بوعموشة حميدة، 2006).

من خلال ما سبق يمكننا طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

ما مدى مساهمة السياحة في تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الجزائري؟  
يمكن استنتاج الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي الأهمية التي توليها الجزائر للقطاع السياحي؟
- ما موقع التنمية المستدامة في الجزائر من البرامج التنموية السنوية المسطرة؟
- ما هي العلاقة التي تربط القطاع السياحي بالتنمية المستدامة في الجزائر؟

### 1--فرضيات الدراسة:

من خلال الإشكالية يمكننا طرح الفرضيات التالية:

- تعتبر التنمية السياحية من أولويات الجزائر فيما يتعلق باستراتيجيتها المستقبلية للنهوض بالقطاع.
- للتنمية المستدامة أهمية كبيرة خاصة فيما يتعلق بالاستغلال الأمثل للموارد.
- توجد علاقة تأثير بين السياحة والتنمية المستدامة في الجزائر.

### 2-أهمية الدراسة:

إن أهمية الدراسة تكمن في الآتي:

- يعتبر هذا البحث مساهمة علمية في بناء الإطار النظري لإشكالية مساهمة السياحة في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر.
- إشراك السياحة في العملية التنموية لتحقيق الأهداف المسطرة.

- بسبب ضعف اهتمام الدولة -خاصة في الدول النامية ومنها الجزائر- بأهمية السياحة ومدى مساهمتها في التنمية المستدامة، يمكن لهذا البحث أن يساهم في زيادة تقييس المسؤولين ومتخذي القرار بأهمية السياحة ممثلة في الاستثمارات الموجهة لهذا المجال.

### 3-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تليل وتدديد وتقييم السياحة ومساهمتها في تحقيق معدلات تنمية مستدامة عالية. وللإلمام أكثر بهذا الجانب نجد بعض الأهداف:

- ماولة استقرار بعمق وتأصيل منهجي بعض الإسهامات المعرفية المقدمة من طرف العديد من الباحثين في مجال السياحة والتنمية المستدامة.

- ماولة اقتراح مقارنة نظرية تفترض أن السياحة ترتبط بشكل رئيسي بالتنمية المستدامة وتفعيلها.

- ماولة اكتشاف بعض نظم السياحة التي لها علاقة بالتنمية المستدامة.

- ماولة التأكيد على الدور المتنامي للسياحة، كأحد أهم عوامل التفوق التنافسي في الاقتصاد الجديد المرتكز على قدرة الإنتاج الخدمي، وتليل المكاسب المحتملة للدولة.

### 4-الدراسات السابقة:

في حدود اطلاعنا على الموضوع، فإن الدراسات التي تناولت موضوع السياحة وقامت بربطها بالتنمية المستدامة قليلة جدا، ولكن توجد بعض من الدراسات التي تطرقت إلى موضوع السياحة والتنمية المستدامة على انفراد، ومن بين هذه الدراسات ما يلي:

✓ دراسة Bernardo Duhá Buchsbaum بعنوان :

ecotourism and sustainable development in Costa Rica ، وهي عبارة عن ورقة بحثية نشرت سنة 2004م، وقد كان الهدف من هذه الورقة هو تقديم موجز للقضايا الحالية التي تواجه السياحة البيئية في كوستاريكا؛ الفحص النقدي لآثار وتددييات السياحة البيئية؛ تليل إمكانية السياحة البيئية كاستراتيجية للتنمية المستدامة؛ البحث عن الطرق التي يمكن من خلالها تقييم السياحة البيئية والتنمية المستدامة؛ واقتراح طرق لتسين ممارسات وسياسات السياحة البيئية الحالية لكوستاريكا. وقد تناولت الدراسة بالتليل للإجابة عن بعض الأسئلة مثل: ما هي آثار وتددييات السياحة البيئية؟ ما هي الفوائد التي يمكن أن تجلبها السياحة البيئية؟ هل السياحة البيئية في كوستاريكا مستدامة؟

✓ دراسة " خان أحلام وزاوي صورية " بعنوان " السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية"، وهي عبارة عن بحث نشرت سنة 2010. حاولت هذه الدراسة إثبات كيفية تأثير

السياحة البيئية على التنمية في المناطق الريفية، كما تطرقت إلى مجموعة من المفاهيم الخاصة بالسياحة البيئية والتنمية السياحية في المناطق الريفية. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن السياحة البيئية تكتسب مكانة خاصة بالنسبة للمناطق الريفية، خاصة وأن هذه الأخيرة والاجتماعية والبيئية التي تنتج عنها. تتمتع بعوامل جذب مختلفة طبيعية منها وثقافية، وهو ما يجعل السياحة البيئية فيها أمرا ممكنا نظرا للفوائد الاقتصادية

✓ دراسة Dimitrios Diamantis بعنوان:

Ecotourism: Characteristics and involvement patterns of its consumers in the united kingdom ، وهي أطروحة دكتوراه نشرت سنة 1998م، في جامعة بورنموث ببريطانيا، و قد تمثل الهدف النهائي من الرسالة في: استكشاف الأنواع المختلفة أو ملامح السياح البيئيين في المملكة المتحدة باستخدام مفهوم إشراك المستهلك. وقد كانت المساهمة الكبيرة لهذه الدراسة هي تطبيق مفهوم إشراك الاستدامة.

5-منهج الدراسة:

للوصول إلى معرفة دقيقة لعناصر إشكالتنا، وقصد فهم أدق و أفضل، تم اعتماد المنهج الوصفي والتلليلي، وذلك في تحديد ماهية السياحة ، و تلليل كيفية تحقيق تنمية مستدامة أفضل وطرق تحقيقها.

6-هيكل الدراسة :

حيث قمنا بتقسيم بحثنا هذا إلى المحاور التالية:

المحور الأول: التنمية السياحية في الجزائر.

المحور الثاني: مساهمة السياحة في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر.

المحور الأول: التنمية السياحية في الجزائر

تتمتع الجزائر بموارد سياحية متنوعة ومختلفة باختلاف المناطق الجغرافية للبلاد، لكن رغم الثراء فإن السلطات العمومية لم تولي الاهتمام الكافي بهذا القطاع الحساس، ولعل أهم سبب أدى إلى إهمال القطاع هو اكتفاء الجزائر ولمدة طويلة بالمداخل النفطية مما أدى إلى تدهوره مقارنة بتونس أو المغرب، وبالتالي يستوجب على السلطات المعنية ترقية وتنمية هذا القطاع من أجل إعطاء وطننا المكانة المرموقة الذي يستحقها بين الدول السياحية وفق استراتيجية تمت إلى غاية 2025.

#### أولاً: المقومات السياحية في الجزائر

تتمثل المقومات السياحية أساساً في المعطيات الجغرافية كالمناظر الطبيعية، أماكن الراحة، الترفيه، الجبال، الأنهار، الشواطئ والصحاري، إضافة إلى الموارد التاريخية والدينية وكذا الصناعات التقليدية، الفنون، والعادات والتقاليد التي تميز أهل البلد عن غيرهم من الأجناس الأخرى (خالد كواش، 2004، ص 216).

1- المقومات السياحية الطبيعية: إن كبر مساحة الجزائر أدت إلى تنوع المناخ والتضاريس فيها، وهذا مكنها من اكتساب ما يلي:

1-1 منطقة السواحل والسهول الشمالية وهضاب الأطلس الشمالي: وتتميز هذه المنطقة بطول شواطئها 1200 كلم، وبعدد كبير من المواقع الأثرية، والتي تعود إلى عهد الرومان والعرب المسلمين، وأثار تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، كما نجد منطقة السلسلة الأطلسية والتي توجد بها أكبر قمة جبلية في الشمال "لالة خديجة" بـ 2308 متراً، كما نجد جبال الأوراس، الونشريس، وسلسلة جبال موازية للساحل تتميز بإمكانيات كبيرة لتنمية أنواع سياحية عديدة، كالنشاطات الرياضية الشتوية (الترحل، التسلق، الصيد...) (خالد كواش، 2004 ص 222)

2-1 الحمامات المعدنية: لقد قامت المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية بتحديد 202 مصدر مائي معدني معظمها في شمال البلاد، كما أن التآليل الفيزيائية، الكيمائية والهيدوجيولوجية حددت أكثر من ثمانية أنواع من المياه، أما المستوى المعدني فتوجد أربعة أنواع من المصادر وهي: (صديقي سعاد، 2006)

أ- مصادر حمامات ذات حرارة منخفضة.

ب- مصادر حمامات ذات حرارة متوسطة.

ج- مصادر حمامات ذات فائدة علاجية.

د- مصادر حمامات ذات حرارة مرتفعة.

3-1 المناطق الجبلية: يتميز الجزء الأعظم من الشمال بمناخ متوسطي تسوده سهول الأطلس التلي كسهول متيجة، وهران، عنابة، ويأتي بعدها حزام جبلي يتوي على سلاسل جبلية منها قمة لالة خديجة بجبال جرجرة بمنطقة القبائل الكبرى والتي يمكن استغلالها لتطوير السياحة بهذه المناطق خاصة السياحة الجبلية التي يتم فيها الترحل على الثلوج وتشتهر في هذا الاتجاه جبال تيكجدة بالبويرة وجبال الشريعة بولاية البليدة.

4-1 منطقة الجنوب الصحراوي: لها ثلاثة صفات رئيسية، هي: الهضاب الأرضية، وتسمى بالحماة والدروع، والثانية تتركز في العروق وهي: العرق الغربي الكبير، والعرق الشرقي الكبير، وعرق شاش. والثالثة طبيعة الهقار، والتي توجد بها أعلى قمة بالجزائر، وهي قمة "تهامة" بـ 3003

متراً، ويمتاز مناخ منطقة الصحراء بقلة كمية الأمطار التي لا تزيد عن 500 ملم في السنة، ودرجة حرارة شديدة في النهار ومنخفضة في الليل، ويسودها المناخ الجاف الذي يتميز بموسم حار طويل يمتد من شهر ماي إلى سبتمبر، بدرجات حرارة تتراوح بين 40° و 45°، وبقيّة الأشهر تتميز بمناخ متوسط الحرارة، أما الغطاء النباتي فهو متكون أساساً من واحات النخيل (عبد الله الركبي، 1999)

2- المقومات السياحية التاريخية والحضرية: تملك الجزائر إرثاً تاريخياً وحضارياً تتمثل في:

1-2 موقع التاسيلي: يدرج ضمن المناطق الأثرية القديمة التي تميز الجزائر، إذ يعود تاريخه إلى سنة 2000 سنة قبل الميلاد، وتنبع أهمية هذا الموقع من حفريات<sup>2</sup> التي كشفت عن بقايا الكائنات الحيوانية والنباتية التي كانت تعيش بهذه المنطقة.

2-2 حي القصبة بالعاصمة: شيدها العثمانيون في القرن 16 ميلادي، وتمثل أجمل المعالم الهندسية في المنطقة المتوسطة، حيث تطل على جزيرة صغيرة كانت عبارة عن موقع تجاري للقرطاجيين في القرن 4 قبل الميلاد.

3-2 وادي ميزاب بغرداية: يعود تاريخ بناؤه<sup>2</sup> إلى القرن 10 ميلادي، تخطيطه<sup>2</sup> بـ 5 قصور بتصاميم ذات طابع صحراوي وهي عبارة عن قرى مـ<sup>2</sup>صنة.

4-2 موقع تيمقاد بولاية باتنة.

5-2 قلعة بني حماد: تعتبر من المواقع الأثرية الهامة، حيث تتوفر على الآثار الرومانية كالأسوار والقبور القديمة والآثار الإسلامية. بالإضافة إلى المعالم التاريخية من بينها "مسجد كتشاوة"، "الجامع الكبير" الذي يعتبر من أكبر مساجد العاصمة. بالإضافة إلى المتحف الوطني " سيترا" بقسنطينة.

ثانياً: السياسة السياحية في الجزائر قبل سنة 2000

منذ مدة طويلة وحتى أثناء الاحتلال والجزائر مـ<sup>2</sup>ل اهتمام السياح الأجانب وذلك نظراً للموارد السياحية التي تزخر بها بالإضافة إلى منشآت الإيواء التي أنجزها المعمرين ولكنها بعد الاستقلال لم تكفي بها بل قامت بانتهاج سياسة تتمثل في اعتماد مخططات للتنمية الوطنية (صديقي سعاد، 103، ص104).

1-مخططات التنمية: ابتداء من سنة 1967 شرعت الجزائر في تنفيذ جملة من المخططات التي عرفها القطاع السياحي نلخصها فيما يلي:

1-1 المخطط الثلاثي (1967-1969): لقد تقرر خلال هذا المخطط إنجاز 13081 سرير مخصص للسياحة الشاطئية، الصحراوية، الحمامات المعدنية والحضرية، ومن أجل ذلك خصص مبلغ 285 مليون دج، وفيما يلي حصيلة للبرنامج الثلاثي:

الجدول رقم (01):حصيلة البرنامج الثلاثي 1969 – 1996

العجز		النسبة المئوية/ عدد الأسرة	عدد الأسرة المنجزة في سنة 1969	النسبة المئوية/ المبرمجة	عدد الأسرة المبرمجة	العمليات المقدره
النسبة المئوية/ عدد الأسرة	عدد الأسرة					
64.5	4360	35.5	24.6	51.7	6766	المحطات الشاطئية
84.6	1396	15.4	254	12.6	1650	المحطات الحضرية
84.3	1532	15.7	286	13.9	1818	المحطات الصحراوية
100	2847	0	0	21.8	2847	الحمامات المعدنية
77.5	10135	22.5	2946	100	13081	المجموع

المصدر: صديقي سعاد، مرجع سابق الذكر، ص 104.

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن<sup>2</sup> قد أعطيت الأولوية في إنجاز المشاريع للمحطات الشاطئية والتي خصصت لها 6766 سرير أي ما يمثل نسبة 51.7% بسبب جودة الشواطئ الجزائرية، ثم تليها المشاريع المتعلقة بالمحطات الحضرية بنسبة 12.6% ولكن في نهاية هذا المخطط يلاحظ تسجيل نسبة عجز مرتفعة قدرت ب 77.5% لكل المشاريع السياحية.

2-1 المخطط الرباعي الأول (1970-1973): وتم خلال<sup>2</sup> تخصيص مبلغ 700 مليون دينار جزائري لقطاع السياحة وهو ما يعادل نسبة 2.5% من مجموع الاستثمارات المخططة لتلك الفترة والتي بلغت قيمتها 27736 مليون دينار جزائري لكن<sup>2</sup> بقي القطاع السياحي مهمشا مقارنة ببقية القطاعات الأخرى.

3-1 المخطط الرباعي الثاني (1974 – 1977): في هذه الفترة عملت الدولة على متابعة عمليات التهيئة السياحية غير المنجزة خلال الفترات السابقة بالإضافة إلى مشاريع جديدة متمثلة في محاولة<sup>2</sup> بلوغ 25000 سرير، كما أن نسبة الأهداف التي تم تحقيقها بلغت 41% أي هناك ت<sup>2</sup>لسن بالنسبة للمخططين السابقين والتي قدرت ب 20% و 30% على الترتيب والتي تعتبر نسب ضعيفة وفي الأخير يمكن القول أن السياحة ومنذ الاستقلال وحتى سنة 1977 ركزت على تنمية طاقة الإيواء السياحي ولكن رغم ذلك لوحظ ضعف الحصيلة المنجزة للمشاريع (بوعموشة حميدة، 2006، ص 119).

4-1 المخطط الخماسي الأول (1980-1984): وتم في<sup>2</sup> التركيز على تنمية سياحية داخلية، وقد خصص ل<sup>2</sup> مبلغ 3400 مليون دينار جزائري من أصل 400 مليار دينار جزائري كمخصصات استثمار، وهو ما يمثل 0.85% من إجمالي الاستثمارات، وقد وزع هذا المبلغ على:

أ- إتمام المشاريع السياحية القديمة ومبلغها 1.6 مليار دينار.

ب- إتمام مشاريع جديدة وخصص لها 1.8 مليار دينار.

1-5 المخطط الخماسي الثاني (1985-1989): خصص مبلغ 3500 مليون دينار جزائري للقطاع السياحي من أصل 550 مليار دينار جزائري أي ما يعادل نسبة 0.63%. وكان يهدف هذا المخطط إلى تـمديد مناطق التوسع السياحي، إنجاز مشاريع سياحية بالولايات الجديدة للوطن، تكوين السياحة المناخية ومـنطـات المياه المعدنية وتنوع المتعاملين للـتـكـم في الطلب المتنوع.

## 2-تطور الاستثمارات السياحية خلال فترة 1990-2000:

تميزت هذه الفترة بدخول الإصلاحات الاقتصادية حيز التنفيذ و الانتقال التدريجي إلى اقتصاد السوق، حيث وضعت السلطات العمومية الآليات اللازمة لذلك حيث أصدرت قوانين تتعلق بالاستثمار، المنافسة والأسعار، النقد و القرض، تـمـيـر التجارة الخارجية...الخ، وعلى صعيد آخر تزامنت هذه الفترة مع تدهور الحالة الأمنية للجزائر الأمر الذي أثر على مؤشرات النشاط السياحي فيها. والجدول التالي يوضح تطور توافد السياح إلى الجزائر أثناء هذه الفترة.

الجدول رقم (02): تطور توافد السياح إلى الجزائر (1990 – 2000):

السنة	عدد السياح الأجانب	النسبة المئوية %	عدد الجزائريين المقيمين الخارج	النسبة المئوية %	المجموع
1990	685.815	60.32	451.103	39.67	1.136.918
1991	722.682	60.56	470.528	39.43	1.193.210
1992	624.096	55.74	495.452	44.25	1.119.548
1993	571.993	50.72	555.552	49.27	1.127.545
1994	336.226	41.78	468.487	58.21	804.713
1995	97.648	18.79	421.928	81.20	519.576
1996	93.491	15.45	511.477	84.54	604.968
1997	94.832	14.95	539.920	85.05	634.752
1998	107.213	15.80	571.235	84.19	678.448
1999	140.213	18.73	607.675	81.18	748.536
2000	175.538	20.27	690.446	79.72	865.984

المصدر: بليل فدوى، مرجع سابق الذكر، ص 93.

من هذا الجدول نلاحظ أن عدد السياح الوافدين إلى الجزائر سجل تراجعاً ملحوظاً بدءاً من سنة 1990 إلى غاية 1995، إذ كان عددهم يقدر بـ 1.136.918 سائـم في سنة 1990 ليصل العدد إلى 519.576 سائـم في نهاية 1995 بعد ذلك بمجرد تـمـيـر الظروف الأمنية وحلول الأمن عبر ربوع الوطن بدأ القطاع السياحي يعرف انتعاشاً ملموساً في جذب السياح خاصة الأجانب منهم.

## ثالثاً: برنامج الترقية السياحية للفترة 2000 - 2025

عمدت السلطات المعنية إلي وضع برنامجين من أجل تطوير السياحة الوطنية حيث يغطي البرنامج الأول الفترة الممتدة من سنة 2000 إلى 2008 وتم بعد ذلك تمديده إلى سنة 2013 أما



البرنامج الثاني فيغطي الفترة الممتدة من سنة 2008 حتى سنة 2025 وسند<sup>1</sup>اول من خلال هذا المطلب التعرف على البرنامج الأول بشيء من التفصيل وذلك من خلال التطرق إلى أهداف<sup>2</sup> والإنجازات المحققة في إطاره لنناقش في الفرع الثاني برنامج الترقية لأفاق 2025 بشكل مختصر.

#### 1- برنامج ترقية السياحة للفترة 2000-2013:

منذ سنوات بدأت الجزائر برفع رهان القطاع السياحي كأحد أهم القطاعات البديلة لقطاع المحروقات من أجل ت<sup>3</sup>قيق تنمية اقتصادية لذلك تم وضع العديد من البرامج من أجل النهوض بالصناعة السياحية في الجزائر وبرنامج ترقية السياحة لأفاق 2013 يدخل في هذا الإطار حيث تم إعداده سنة 2000م من أجل النهوض بالقطاع السياحي في بلادنا في أفاق 2010 (بليل فدوى، 2012)

#### 1-1 الأهداف: ومن أهداف البرنامج ما يلي:

أ- الأهداف النوعية: تتمثل في: (قويدر لويزة، 2010)

- ت<sup>4</sup>سين التوازنات الكلية: التشغيل، الميزان التجاري، الاستثمار... الخ.

- توسيع الآثار المترتبة عن تطوير القطاع إلى القطاعات المرتبطة ب<sup>5</sup> بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

- التوفيق بين الترقية السياحية والترقية البيئية.

ب- الأهداف الكمية: فقد توزعت حول توقعات طاقات الإيواء وعدد السواح المفترض دخولهم إلى الجزائر وهي كما يلي:

- تطوير طاقات الإيواء: اهتم هذا المخطط برفع طاقات الإيواء للفترة الممتدة من 2004م إلى 2007م وللفترة الممتدة ما بين 2008م إلى 2013م كما يلي:

• ما بين 2004م و2007م: إنجاز حوالي 55000 سرير بطاقة سنوية تصل إلى حدود 13750 سرير تدخل حيز الاستغلال وتم تسجيل 387 مشروع في طور الإنجاز حيث بلغت نسبة الإنجاز حوالي 75% بطاقة إيواء تقديرية في حدود 38000 سرير.

• ما بين 2008-2013: تم تقدير طاقة إيواء تفوق 60000 سرير وعلية<sup>6</sup> وبإضافة 72000 سرير تم إحصاؤها في نهاية 2002م والطاقات للفترة 2004-2007م وهي 55000 سرير يصبح المجموع الكلي 187000 سرير في 2013م.

#### 1-2 الإنجازات المحققة:

أ- تطور طاقات الإيواء: تم ت<sup>7</sup>قيق العديد من الإنجازات الإيجابية في إطار هذا البرنامج، وقد تم عبر مختلف الولايات تسجيل 387 مشروع في طور الإنجاز بلغ متوسط نسبة الإنجاز 75% بطاقة إيواء مقدرة بـ 38000 سرير، كما سجل توقف 254 مشروع بلغت نسبة انجازها 50% قدّرت

طاقمها الإضافية بأكثر من 17000 سرير، كما تم تعطيل طلبات استثمار بسبب عدم الحصول علي قطع أرضية وهذا في نهاية سنة 2002 وقدّر عدد المشاريع بها 671 مشروع بطاقة إيوائية قدّرت ب 50000 سرير (رجال علي، عيساني عامر، 2010)، والجدول الموالي يوضح لنا تطور طاقات الإيواء من سنة 2000 إلى سنة 2009 كما يلي:

جدول رقم (03): طاقات الإيواء المنجزة خلال الفترة 2000م-2009:

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004
عدد الأسرة	67087	66523	72567	77479	82024
نسبة النمو	0.28%	-0.84%	9.09%	6.76%	5.87%
السنوات	2005	2006	2007	2008	2009
عدد الأسرة	82808	84869	58000	85875	88694
نسبة النمو	0.96	2.49	0.15	1.03	3.28

المصدر: بولحية الطيب، مرجع سابق الذكر، ص8.

إن الجدول السابق تظهر لنا جليا أن الأهداف المسطرة فيما يخص طاقات الإيواء لم يتم تحقيقها حيث كان مبرمجا تحقيق طاقة إيواء تقدر ب 137000 سرير في نهاية المرحلة الأولى 2000-2008 إلا أن المنجز لهذه المرحلة قدّر ب 85878 سرير.

ت- التدفقات السياحية: أما فيما يخص التدفقات السياحية فإنها ممثلة في الجدول الموالي:

جدول رقم (04): عدد السياح الذين دخلوا الجزائر للفترة الممتدة من 2000 إلى 2007:

السنوات	السياح	الأجانب	الجزائريون	المقيمون بالخارج	العدد الكلي للسياح	نسبة النمو/
	العدد	نسبة النمو/	العدد	نسبة النمو/		
2000	175538	24.62	690446	13.62	865948	15.69
2001	196229	11.79	705187	2.13	901416	4.09
2002	251145	27.99	736915	4.5	988060	9.61
2003	304914	21.41	861373	19.89	1166287	18.04
2004	368562	20.87	856157	0.44	1233719	5.78
2005	441206	19.71	1001884	15.8	1443090	19.97
2006	478358	8.42	1159224	15.7	1637582	13.48
2007	511188	6.86	1231896	6.27	1743084	6.44

المصدر: بولحية الطيب، "ضعف مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري"، مداخلة ضمن فعاليات

الملتقى الدولي "السياحة رهان التنمية المستدامة" كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير،

جامعة البليدة، 2012/04/25/24، ص 9.

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد السياح في تطور مستمر حتى وإن كانت هذه الأرقام ضئيلة إذا ما قارناها مع الأعداد المحققة في الدول المغربية المجاورة، هذا بالإضافة إلى أن عدد السياح الجزائريون المقيمون بالخارج يمثل النسبة الأكبر للعدد الكلي للسياح وبالتالي فإن

الإيرادات المالية ستخضع بسبب استقبال هؤلاء من طرف عائلاتهم المقيمة بالوطن مما سيؤثر علي إنفاقهم خلال فترة تواجدهم بالجزائر (بولحية الطيب، 2012، ص 08).

المداخيل السياحية المحققة: أما فيما يخص المداخيل السياحية فقد تم تـديد 1.3 مليار دولار في عام 2013 كهدف، والجدول الموالي يوضح هذه المداخيل للفترة الممتدة من سنة 2000م إلى 2006:

جدول رقم (05): المداخيل السياحية للفترة (2000م-2006م) الوحدة: مليون دولار

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
الإيرادات	102	100	111	112	178.5	184.3	215.3

المصدر: قويدر لويـزة، مرجع سابق الذكر، ص 287.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الهدف الذي تم تسطيره لم يتم تـقيقه بعد فمثلا بالنسبة لسنة 2004 فإنـ تم التوقع بـ200 مليون دولار أمريكي كمداخيل مالية إلا أن المداخيل الفعلية قد قدرت بـ 178.5 مليون دولار ونفس الملاحظة بالنسبة للسنوات الأخرى؛ وهذا يعود إلى عدة أسباب منها العدد الضئيل للسياح .

## 2- برنامج الترقية لآفاق 2025:

يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية البرنامج الذي تم اعتماده من طرف الدولة الجزائرية لتطوير القطاع السياحي ويعتبر الإطار المرجعي والاستراتيجي الذي تتجسد من خلاله سياسة الدولة الجزائرية لتطوير القطاع والنهوض به من أجل الوصول إلى مطاف الدول المتطورة في هذا المجال، وتم إعداده انطلاقا من عدة أبحاث ومشاركات وتـقيقات ودراسات واستشارات مع متعاملين وطنيين وعموميين وخواص، ومن خلاله تعلن الدولة الجزائرية نظرتها للتنمية السياحية لمختلف الآفاق علي المدى القصير والمتوسط والمدى البعيد في إطار التنمية المستدامة وجعل الجزائر بلدا سياحيا يرقى إلى مستوى المنافسة العالمية.

### 1-2 المحاور العملية: تتضمن ما يلي:

أ- إتمام العجز التكويني السياحي والعمل على تنمية طاقات جديدة ومتنوعة.

ب- إعادة الاعتبار للنشاطات السياحية.

ج- تـديث نظام التكوين وترقية الموارد البشرية.

د-تنمية النشاطات الراقية والاتصال حسب المواصفات المطلوبة.

### 2-2 المشاريع: لقد تم تـديد المشاريع ذات الأولوية في مقسمة كالتالي:

أ- فنادق تابعة لسلاسل عالمية مشهورة يصل عدد الأسرة بها إلى 29386 سرير.

ب- أكثر من 20 قرية سياحية متميزة.

ج- حدائق تسلية سياحية ( حديقة دنيا بعنابة، حديقة دنيا بقسنطينة، حديقة دنيا بالجزائر العاصمة).

د-مراكز العلاج، الصحة، الرفاهية.

ر-إطلاق 80 مشروع في 6 أقطاب سياحية بامتياز 5986 سرير و8000 منصب شغل في الأفق (قويدر لويزة، 2010، ص279).

رابعا: مشاكل قطاع السياحة في الجزائر

يشهد القطاع السياحي عجزا كبيرا بسبب جملة من المعوقات التي تـّد من تنمية هذا القطاع منها ما يلي: (بوعموشة حميدة، 2006، ص75)

1- إيواء وفندقـّ جد ضعيفة وذات نوعية رديئة 10 بالمائة فقط من الفنادق تستجيب للمعايير الدولية.

2- نقص التـّلكم في التقنيات الجديدة لاستشراف السوق من طرف القائمين على وكالات الأسفار.

4- نقص في تأهيل أداء المستخدمين.

5-غياب كل من الجودة والكمية لقطاع المواصلات.

6- تنافسية الدول السياحية المجاورة كتونس بالدرجة الأولى والمغرب.

7- ضعف تغلغل التكنولوجيا الإعلام والاتصال في السياحة.

المحور الثاني : دور السياحة في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر

إن السياحة من أسرع الصناعات العالمية نموا كما أنها تدرج ضمن القطاعات الأساسية اقتصاديا واجتماعيا وحتى بيئيا في العالم، إذ تمثل المصدر الرئيسي لما تكسبـّ من عملات صعبة لكثير من الدول خاصة تلك التي تهدف إلى تـّقيق التنمية بالتالي الحاجة إلى فائض من العملات التي تستعين بها لتمويل مشاريعها والوفاء بالتزاماتها الخارجية وحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تواجهها وذلك في سبيل تـّقيق تنمية مستدامة تركز

على الأبعاد الثلاثة الاقتصادية وهدفها، والاجتماعية وتسعى للاهتمام بالإنسان والارتقاء بمستواه المعيشي باعتباره مـّور التنمية، أما البعد البيئي فيـّقق بتركيز الاهتمام بالبيئة وسلامتها والعمل على المحافظة على مواردها الطبيعية باعتبارها عناصر الجذب والتي تمثل الركيزة الأساسية للعديد من الدول السياحية.

أولاً: دور السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية

تعتبر السياحة بأشكالها المختلفة أحد القطاعات الرئيسية والتي يمكن أن تستند عليها الدول لتحقيق التنمية الاقتصادية، حيث ينعكس تأثير الاستثمارات الموجهة للقطاع السياحي على جملة من المتغيرات الاقتصادية والتي نلخصها فيما يلي: (مسكين عبد الحفيظ، 2010)

1- الإيرادات السياحية والميزان السياحي: بسبب ضعف حصة السياحة الجزائرية من السياحة العالمية أي ضعف السيّاح الأجانب فإن الإيرادات المالية للقطاع ما تزال ضعيفة ولا ترقى حتى لمستوى الإيرادات المحققة من طرف الدول المجاورة، كما أن الميزان السياحي يعتبر من أهم المؤشرات التي توضح مدى تقدم صناعة السياحة لأية دولة وبالتالي مدى مساهمتها في التنمية الاقتصادية وتلعب الإيرادات السياحية دورا كبيرا في تنمية القطاع السياحي في حالة ما إذا تم تحقيق فوائض مالية هامة حيث يتم توجيهها لتنمية القطاع السياحي وكذا القطاعات الأخرى.

2- إيرادات السياحة الجزائري: تظهر الإحصائيات أن الإيرادات السياحية في الجزائر هي في تزايد مستمر تتوافق وتناسب مباشرة مع التطور الذي شهدته الجزائر في تزايد عدد السياح، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم 06: تطور الإيرادات السياحية في الجزائر 2000-2019

السنوات	الإيرادات السياحية	السنوات	الإيرادات السياحية
2000	102	2010	246
2001	100	2011	209
2002	111	2012	217
2003	112	2013	367
2004	178	2014	347
2005	184	2015	540
2006	220	2016	610
2007	219	2017	630
2008	323	2018	715
2009	246	2019	822

Source: - World Development Indicators, November 2019.

- World Travel and Tourism Council Data 2019.

إلا أن الشيء الملاحظ أن هناك انخفاض في الإيرادات السياحية خلال سنتي 2011-2012 وهذا بسبب الأزمة المالية العالمية وإلى الأوضاع السياسية والأمنية التي تعرفها المنطقة.

3- مساهمة قطاع السياحة في الناتج الداخلي الخام: تظهر الإحصائيات المتصلة عليها كذلك ضعف مساهمة القطاع السياحي في الناتج الداخلي الخام بسبب ضعف الإيرادات السياحية والجدول الموالي يظهر نسب المساهمة للقطاع للسنوات 2007-2008-2009.

جدول رقم (07): نسبة مساهمة القطاع السياحي الجزائري في الناتج الداخلي الخام:

السنوات	2007	2008	2009
نسبة المساهمة	1.7%	2.05%	2.3%

المصدر: جمال الدين لعويسات، مرجع سابق الذكر، ص 42.

من خلال الأرقام المدرجة في الجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج الداخلي الخام تمثل نسبا ضعيفة جدا حيث لم تتجاوز 2.3% كحد أقصى، ويعود السبب الرئيسي إلى ضعف الإيرادات السياحية بالدرجة الأولى إضافة إلى ارتفاع أسعار البترول وبالتالي ارتفاع مساهمة قطاع المحروقات في الاقتصاد الوطني، ومما يدل أيضا على استمرارية تدهور القطاع.

4- مساهمة السياحة في الميزان المدفوعات: إن ميزان المدفوعات هو السجل الأساسي المنظم والموجز الذي تدون فيه جميع المعاملات الاقتصادية التي تتم بين الحكومات ومواطنين ومؤسسات مالية لبلد ما مع مثيلتها لبلد أجنبي خلال فترة معينة عادة سنة واحدة. تعتبر السياحة عاملا مهما في تمويل ميزان المدفوعات لكثير من الدول بما يفوق عوائد، وتشير الإحصائيات إلى أن عوائد النقد الأجنبي المتصل عليها بسبب السياحة على المستوى العالمي تبلغ 476 بليون دولار عام 2000، أما عن الميزان السياحي الجزائري يمكن توضيحه في الجدول التالي:

الجدول رقم (08): ميزان المدفوعات السياحي للجزائر خلال فترة (2000-2010):

الوحدة: مليون دولار أمريكي

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
الجزائر	-91	-94	-137	-183	-163	-186	-166	-158	-94	-140	-100

المصدر: بوعموشة حميدة، مرجع سابق الذكر، ص 102.

يتضح لنا أن رصيد ميزان السياحي للجزائر يفتقر خسائر متنامية في ميزان المدفوعات الوطني.

ثانيا: دور السياحة في تحقيق التنمية الاجتماعية

تمثل السياحة أهمية بالغة في المجتمع الإنساني من خلال تأكيد حق الإنسان في الاستمتاع بوقت الفراغ الموجه إلى السياحة وعليه، فإن السياحة أصبحت أداة مهمة للتنمية ومن هذا المنطلق فقد أصبحت الدول تحرص دائما على زيادة التأثيرات الإيجابية للسياحة والتي تساهم في رقي وتقدم المجتمع، هذا إضافة إلى محاولة التخفيف من حدة التأثيرات السلبية التي تلحق الضرر بمناطق الزيارة وبنفوس أفرادها، قد يؤدي التطور الاقتصادي والتقدم التكنولوجي واحتكاك واختلاط السكان بالسائحين ذوي اللغات والثقافات والعادات والديانات المختلفة إلى انعكاسات في سلوكياتهم (متمدنير حجاب ، 2002).

إن النشاط الاقتصادي يتطلب الاهتمام بالمناطق السياحية المختلفة وتنميتها وإعدادها لاستقبال السائحين بما في ذلك أماكن الإقامة المختلفة (قرى سياحية وفنادق ومنتجعات) ويتولد عن ذلك قيم وتقاليد جديدة وغير مألوفة بصورة سريعة ومفاجئة بالنسبة لسكان هذه المناطق تختلف عن موروثاتهم الحضارية والاجتماعية التي تنشأ وتربوا عليها مما يؤدي إلى تحولات وتغيرات جذرية في هذه المنتجعات (نعيم الظاهر، 2007).

وكل ما سبق يمكن أن يتجلى من خلال دور السياحة، والذي سنعرضه في النقاط التالية:

1- دور السياحة في خلق مناصب العمل: تتنجم صناعة السياحة وعلى غرار باقي الصناعات الأخرى إلى أعداد كبيرة من العاملين في القطاع السياحي وذلك تبعاً لمختلف الفروع المكونة له. وأن السياحة ومن خلال القيام بالمشاريع الاستثمارية السياحية كإقامة الوحدات الفندقية وإنشاء وكالات متخصصة في السفر والسياحة فإنها تساهم بذلك في إتاحة الفرص للحصول على مناصب العمل بمختلف أنواعها منها تقديم الطعام، خدمات الصيانة أو حراسة الفنادق، تقديم التوضيحات اللازمة الناتجة عن استفسارات السياح وهو ما نطلق عليه بالتوظيف المباشر في قطاع السياحة، كما أن السياحة ومن خلال علاقتها ببقية فروع الاقتصاد فإنها تساهم بطريقة غير مباشرة في خلق مناصب العمل ومثال على ذلك فقد تؤدي زيادة الطلب على منتجات ذات العلاقة بالسياحة إلى تنشيط باقي القطاعات الأخرى ومن ثم الحاجة إلى توظيف أعداد إضافية للعمال كما يحدث بالنسبة لقطاعات النقل، أو الحرف التقليدية، المنتجات الزراعية وغيرها (لعويسات جمال الدين، 1968). ووفقاً للإحصائيات المقدمة من طرف المجلس العالمي للسياحة والسفر wtcc فإن عدد المشغلين في القطاع السياحي مباشرة في الجزائر يقدر بـ 344 ألف منصب عمل وذلك سنة 2011 حيث قدرت نسبة النمو بـ 3.3% من مجموع العمالة، ويتوقع أن تصل إلى 474 ألف وظيفة بحلول عام 2021. أما عن العدد الإجمالي لعدد المستخدمين في القطاع في المناصب المباشرة وغير المباشرة فقد بلغ 680 ألف منصب عمل سنة 2011 ويتوقع أن يصل العدد إلى 937 ألف منصب في حدود 2021. لكن تجدر الإشارة إلى أن مساهمة القطاع في خلق مناصب الشغل على المستوى الوطني تبقى ضعيفة حيث بلغت 1.8% سنة 2008 وهي نسبة ضعيفة جداً خاصة إذا ما تمت مقارنتها بدول أخرى حيث بلغ عدد العمال المشغلين في قطاع الفنادق والمطاعم سنة 2007 م 204400 عامل ما يمثل نسبة 5.4% في حين بلغت نسبة عمال القطاع السياحي من العدد الكلي لكل من تونس والمغرب لنفس السنة على التوالي 17% و 15.5% وبالتالي يظهر لنا مدي ضآلة مساهمة القطاع السياحي الجزائري في خلق مناصب العمل

وفي ما يلي جدول يوضح لنا مدى ضعف مساهمة القطاع السياحي الوطني في خلق مناصب عمل مقارنة بدول عربية أخرى:  
جدول رقم (09): مساهمة قطاع السياحة في توفير فرص العمل المباشرة وغير المباشرة لبعض الدول العربية لسنة 2011: (الوحدة: ألف عامل)

البلد	الجزائر	الأردن	تونس	البحرين	مصر	المغرب
عدد المشغلين في القطاع	479	329	524	93	2816	1658
النسبة من مجموع العمالة	%5.4	%19.1	%17	%23	%13.7	%15.5

المصدر: سعدي يحي، قطاع السياحة ورهان المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية - حالة الجزائر-مداخلة ضمن فعاليات ملتقى "السياحة رهان التنمية المستدامة"، أيام 2012/04/25/24، جامعة سعد دحلب، البليدة، ص12.

من الجدول يظهر لنا النسبة المتدنية التي تمثلها العملة الجزائرية في قطاع السياحة وبعدها عن النسب المحققة في بعض الدول العربية مما يؤكد علي تدني الدور الاقتصادي للسياحة الجزائرية.

يعمل قطاع السياحة على خلق ثلاث أنواع من اليد العاملة وهي: (أحمد فوزي ملوخية، 2006) العمالة المباشرة: وهي مجمل مناصب الشغل المنشأة من طرف الوحدات السياحية بحد ذاتها كالعاملين في الفنادق والمطاعم والوكالات السياحية والتسويق السياحي والنقل والتنظيم السياحي وتكون هذه الفئة من اليد العاملة الأكثر في القطاع السياحي.

اليد العاملة الغير مباشرة: إنشاء الوحدات السياحية يؤثر بالضرورة على قطاعات أخرى كالبناء والأثاث من خلال زيادة الطلب عليهما وبالتالي مزاولة زيادة الإنتاج في هذه القطاعات والذي يكون سببا في طلب يد عاملة أخرى وبالتالي كان القطاع السياحي سبب ولو غير مباشر في توظيفها ومنه أن قطاع السياحة له مساهمة في تشغيل يد عاملة غير مباشرة. اليد العاملة المحرصة: وهي مجمل مناصب الشغل المنشأة في قطاعات بعيدة عن ما نوعا عن القطاع السياحي غير أنها تنتج سلع وخدمات تستهلك قبل من السياح كالمسحوق الزراعي والصناعة الغذائية والتعليم... الخ.

2- دور السياحة في الجانب الاجتماعي والثقافي: تسهم السياحة في رفع وعي وثقافة أبناء الشعوب، وذلك كونها تعد وسيلة هامة لتبادل الحضارات، والثقافات فالسائح عندما يذهب إلى دولة ما يتعرف على عاداتها، وتقاليدها وثقافتها، ولغتها، وأفكار شعوبها، وينقل ما تعلمه إلى بلده، وهكذا (https://www.almrsal.com/post/465319, 2020).

3- دور السياحة في التحولات الطبقيّة لأفراد المجتمع: تساهم السياحة ومن خلال مشاريعها الكبرى التي تقام في إطار التنمية السياحية في تشجيع العديد من العاملين في قطاعات أخرى إلى



ممارسة الأنشطة السياحية، مما يؤدي إلى زيادة دخلهم ومكاسبهم ورفع مستوى حياتهم الاقتصادية والاجتماعية حيث ينقلهم من شريحة اجتماعية معينة إلى شريحة أعلى وهو ما ينعكس على سلوكهم وتطلعاتهم واتجاهاتهم التعليمية والصحية.

4- دور السياحة في إعادة توزيع الدخل: إن السياحة ومن خلال الأنشطة المختلفة تسعى إلى تنمية مناطق الجذب السياحي للدولة كالمناطق الجبلية والشاطئية والتي تتصف عادة بندرة أو انعدام السكان بها، حيث يؤدي إنشاء المراكز السياحية بها إلى زيادة مستوى الدخل الذي يصله الأفراد في هذه المناطق وهو ما يترتب عنه عادة إعادة توزيع الدخل في المدن والمراكز السياحية الجديدة المنشأة في المناطق السابقة (جبلية و شاطئية) وهو ما يؤدي في النهاية إلى تحقيق التوازن.

5- دور السياحة في إنماء المرافق الأساسية: يؤدي توفر المرافق الأساسية إلى تحسين المستوى المعيشي للأفراد، ولكن ونظرا لارتفاع تكاليف إنشاء المرافق التي تحتاج إلى مبالغ طائلة لتشييدها، فإن السياحة تلعب دورا مهما في تعزيزها وذلك من خلال المداخل السياحية الإضافية المحصلة بالعملات الأجنبية والنتيجة عن تزايد الحركة السياحية.

6- دور السياحة في التبادل الثقافي: تعمل السياحة على زيادة معدلات التبادل الثقافي بين السياح من مختلف الجنسيات وبين شعوب الدول المستقبلية لهم، حيث يتعرف السياح على المقومات الثقافية للمجتمع المضيف ويتبع إنجازاته وتطوره في هذا المجال بالإضافة إلى الاطلاع على الثقافات الأجنبية الوافدة من خلال هؤلاء السياح بما يملون من أفكار واهتمامات.

#### ثالثا: دور السياحة في المحافظة على التنوع البيولوجي وسلامة البيئة

إذا كان النمو الاقتصادي يشكل مؤشرا هاما بالنسبة للتنمية السياحية، فإن التنمية لا تقتصر على البعد الكمي فحسب، ففيما يخص السياحة يؤكد الخبراء على أنها لا يمكن أن تشكل عاملا للتنمية إلا إذا سعت إلى تحقيق تنمية مستدامة وبعبارة أخرى ترمين التراث بمختلف أشكاله (بريش السعيد، 2012).

وترجع أهمية تبني أي دولة لمفهوم السياحة البيئية إلى ما يملأ من فوائد ومكاسب متعددة ومنها القطاع البيئي حيث يساهم في الحفاظ على البيئة عبر إقرار منظومة تشريعية وقانونية تعزز من استدامة الموارد الطبيعية وحماية مواطن التنوع البيولوجي، كما تدعم تحقيق منظومة الاستدامة في قطاعات عدة، ويعزز عمليات التبول والتول الاقتصاد الأخضر، ويد من معدلات التصحر والتلوث، بالإضافة إلى تعزيز الناتج المحلي المستدام للدول (https://www.moccae.gov.ae/ar/knowledge-and-statistics/ecotourism.aspx#page=1,2020).

تعرف التنمية السياحية المستدامة بأنها تلك التنمية التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل. أنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد

بطريقة تتفق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتفق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية، التنوع الحيوي ودعم نظم الحياة. كما أن تنمية السياحة من خلال إنشاء المشاريع الاستثمارية تؤثر على البيئة في بعض أوجهها من خلال التأثير على الماء والتربة والتراث الطبيعي والحضاري للأمم، فقد اتجهت العديد من الدول السياحية إلى الاعتماد على أنشطة سياحية متوافقة مع البيئة وسلامتها وذلك بالتحول إلى السياحة الطبيعية أو البيئية، فالبيئة الطبيعية هي الرصيد الأساسي لصناعة السياحة لذلك فإن السياحة وباختلافها عن بقية الصناعات الأخرى، بإمكانها حماية هذا الرصيد عن طريق المحافظة على التنوع البيولوجي واستمراره خاصة من خلال برامجها الهادفة إلى حماية أصناف معينة من الكائنات الحية التي تمثل مورد سياحي قابل للتلف، والانقراض، إذ أن الاستخدام المستدام لمكونات التنوع البيولوجي يمثل أحد الأهداف الثلاثة لاتفاقية التنوع البيولوجي فلا يمكن تحقيق التنمية المستدامة دون الاستعمال المستدام لموارد بيولوجية متنوعة وقادرة على الوفاء بتطلعات واحتياجات الأجيال الحاضرة والمستقبلية (فرحي ممد، صالح بزة، 2008).

### الخاتمة:

إن القطاع السياحي مازال يعاني من العديد من المشاكل والضعف لاسيما في الاستثمارات المحققة وبالتالي طاقات الإيواء التي لا يمكنها أن تغطي الطلب المحلي وحتى الدولي بالإضافة إلى ضعف جودة هذه المنشآت بسبب أن نسبة 79.51% وهي نسبة كبيرة تمثل فنادق غير مصنفة وهذا سنة 2011 مما ينعكس على جودة المنتج السياحي وبالتالي القدرة التنافسية للقطاع ككل، كما استنتجنا أن أعداد السياح هي في تطور مستمر إلا أنها تعتبر ضعيفة في حالة مقارنتها مع الأعداد الوافدة لكل من تونس والمغرب اللتان تظيان بنفس الموارد السياحية تقريبا، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن عدد السياح يتشكل بنسبة كبيرة من الجزائريين المقيمين في الخارج مما يعكس الخلل في هيكل توزيع السياح، هذا العدد الضئيل للسياح أدى إلى محدودية الإيرادات المالية للقطاع مما أثر على دوره الاقتصادي فعلى غرار معاناتنا من عجز مستمر في ميزاننا (الميزان السياحي) فإن مساهمتنا في القيمة المضافة الوطنية والنتاج الداخلي والصادرات والتشغيل يعتبر ضعيفا ولا يرقى إلى مستوى قطاعات السياحة في الدول العربية.

من خلال بحثنا هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج التالية:

1. تعد السياحة واحدة من القطاعات الهامة، وذلك لما تتميز به من اتساع نشاطها وتعدد أنواعها، وما يميزها أيضا دورها البارز في تحقيق التنمية المستدامة في شقها الاقتصادي والاجتماعي والبيئي في العديد من الدول التي تهتم بها.

2. يتميز الاستثمار في القطاع السياحي بالعديد من الخصائص من بينها خاصيتي المرونة والحساسية اتجاه جميع أنواع المتغيرات ( السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الدينية، الثقافية، الأمنية... الخ) سواء في البلدان المستقبلية أو المصدرية.
4. إن مساهمة القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني مساهمة ضعيفة، رغم أن الجزائر تتمتع بعمق حضاري وثقافي، وتنوع في بيئاتها الجيولوجية والجغرافية، الأمر الذي يؤهلها لأن تكون مصدراً هاماً في مجال الاستثمار السياحي.
5. رغم النقائص والضعف التي سجلتها برامج التنمية السياحية، إلا أن الجزائر تطمح إلى تحقيق تنمية سياحية مستدامة من خلال عمل نوع من التجانس والتوافق بين مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية.

### التوصيات:

1. تشجيع وتسهيل الاستثمار السياحي في الجزائر، والعمل في المساعدة على تذليل المعوقات والصعوبات التي تواجه مستثمري القطاع السياحي.
2. التأكد من مراجعة مناخ الاستثمار السياحي والعمل على تحسينه وتطويره، بالتنسيق وبالتعاون مع الجهات ذات العلاقة من القطاعين العام والخاص.
3. الإشراف على تأسيس شركات الاستثمار السياحي.
4. التأكد من تأهيل المنشآت المهمة بتطوير الوجهات السياحية، تمهيدا لتقديم عروضهم للمساهمة برأس المال والخبرات المتخصصة في تأسيس شركات التطوير السياحي.
5. توفير متطلبات التوسع في تسويق الفرص الاستثمارية السياحية على مستوى الجزائر.
6. تفعيل الاستثمار في المنتزهات الوطنية والمشروعات الريفية والمحميات الطبيعية بالتنسيق مع الجهات الحكومية ذات العلاقة.
7. تشجيع الشراكة والاستثمار في القطاع السياحي، خاصة أنها تعتبر مصدراً هاماً لتمويل الاقتصاد، بدل الاعتماد الكامل على الاستثمار في قطاع المحروقات.
8. إنعاش السياحة وتنظيمها وذلك ببرمجة النوعية وإصدار المنشورات السياحية وإقامة معارض دورية لإمكانياتها في هذا المجال.

### المراجع:

#### ✓ المؤلفات:

1. أحمد فوزي ملوخية، مدخل إلى علم السياحة، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2006 ص 180.

2. خالد كواش، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 01، 2004.
3. عبد الله الركيبي، الجزائر في عين الرحالة الإنجليز، الجزء الأول، دار الحكمة، الجزائر، 1999، ص 113.
4. لعويسات جمال الدين، التنمية الصناعية في الجزائر على ضوء دراسة قطاع الحديد والصلب 1968/1978، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1986، ص 40.
5. ممد منير حجاب، الإعلام السياحي، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2002، ص 28.
6. نعيم الظاهر، سراب إلياس، مبادئ السياحة، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص ص 97، 98.
- ✓ أطروحات ورسائل ماجستير:
7. قويدر لويزة، اقتصاد السياحة وسبل ترقيتها في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية علوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2010/2009، ص ص 274، 275.
8. بوعموشة حميدة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتقيق التنمية المستدامة، مذكرة تدخل ضمن لنيل شهادة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، 2006/2005.
9. صديقي سعاد، دور البنوك في تمويل المشاريع السياحية، مذكرة تدخل ضمن متطلبات لنيل شهادة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قسنطينة، 2006/2005.
10. مسكين عبد الحفيظ، دور التسويق في تطوير النشاط السياحي في الجزائر، مذكرة تدخل ضمن لنيل شهادة ماجستير علوم تجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قسنطينة، 2010/2009، ص 155.
11. بليل فدوى، دور التلفزيونات في جلب الاستثمار السياحي للجزائر، مذكرة تدخل ضمن لنيل شهادة ماجستير في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد ومالية دولية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المدية، 2012/2011، ص 95.

✓ المقالات:

12. فرحي ممد، صالح بزة، تنمية السوق السياحية بالجزائر "دراسة حالة ولاية المسيلة"، مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2008، ص ص 233، 234.

✓ المداخلات:

13. رحال علي، عيساني عامر، استراتيجية التنمية السياحية، دراسة مقارنة بين الجزائر مع تونس، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الدولي "اقتصاد السياحة ودورها في التنمية المستدامة"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة 10/9 مارس 2010، ص 11.

14. بولحية الطيب، "ضعف مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري"، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الدولي "السياحة رهان التنمية المستدامة" كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، 2012/04/25/24.

15. بربش السعيد، "دور صناعة السياحة في تفعيل النشاط الاقتصادي والاجتماعي، حالة الجزائر"، مداخلة ضمن فعاليات الملتقى الدولي: "السياحة رهان التنمية المستدامة"، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، 2012/04/25/24، ص 3.

✓ مواقع الانترنت:

16. <https://www.almsal.com/post/465319> consulté le: 18/03/2020.
17. <https://www.moccae.gov.ae/ar/knowledge-an-statistics/ecotourism.aspx#page=1> consulté le: 18/03/2020.
18. World Travel and Tourism Council Data 2019. <https://knoema.com/WTTC2019/world-travel-and-tourism-council-data>, consulté le : 13/06/2020